AGJSLS; ISSN: 2749-7976; 2026, Volume 04, Issue 01, 83-104

Theoritical Article 83

Arab German Journal of Sharia and Law Sciences المجلة العربية الألمانية لعلوم الشريعة والقانون

# The Term Honor "Ikram" in the Noble Qur'an

# مصطلح الإكرام في القرآن الكريم

عادل الوادي*

مختبر العلوم الدينية والاجتماعية وقضايا المجتمع، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس، المغرب.

**Adil Elouade***

Laboratory of Religious and Social Sciences and Community Issues, Sidi Mohamed Ben Abdellah University fès- Morocco.

Received 26 Oct. 2025; Accepted 20 Nov. 2025; Available Online 20 Dec. 2025

Check for updates

https://birne-online.de/journals/index.php/agjsls

**Keywords:**
Ikram, Concept, Qur'anic Terminology, Qur'anic Semantics, Human Being.

**Abstract**

The Noble Qur'an firmly established the honoring of the children of Adam, through the distinction with which God favored them, the guidance He granted them, and the upright path and firm support He bestowed upon them – all expressed through the Qur'anic contexts that are unique in structure, rich in vocabulary, and abundant in meanings and connotations. This study focuses on examining the term "honoring (al-ikram)" in order to uncover its concept within its Qur'anic framework, seeking to understand it through thoughtful reflection on the meanings conveyed in the verses related to honoring. The aim is then to define this divine term – to increase knowledge of it linguistically and in its Qur'anic usage, to understand it and help others understand it, and to ensure its proper application and use.

The research adopts the methodological approach of terminological study, which combines the method of induction in its statistical and lexical components, along with both the analytical method in examining texts and the deductive method in formulating a definition of the studied term – based on the partial meanings conveyed through its textual occurrences. The study concludes with the following definition: "Al-ikram (honoring) is an attribute of the Exalted Creator; it is ennoblement, dignity, and benevolence toward humankind, through which their complete benefit is realized in this life and the next, and which necessitates from them continual obedience, praise, and reverence."

Despite its relatively few occurrences, the term al-ikram in the Qur'an is distinguished by the diversity of its derived forms and by the centrality of its concept among Qur'anic terms – especially given the variety of styles across different contexts. This confirms the pivotal nature of the term in relation to the destiny of the human being. The predominance of its occurrences in Meccan revelations further emphasizes the importance of the concept of honoring as one of the foundations of the call to faith, and as a principle upon which obligations and rulings are built.

The study recommends further examination of terms that appear alongside al-ikram in the verses – such as al-baqa' (endurance), al-tabaruk (blessing), al-tan'im (bestowal of bliss), and al-jalal (majesty), as well as terms closely related in meaning to al-ikram. Such studies would help achieve a more precise and comprehensive understanding of the concept of honoring.

**الكلمات المفتاحية:**
الإكرام، المفهوم، المصطلح القرآني، الدلالة القرآنية، الإنسان.

* Corresponding Author: Adil Elouade
Email: adil.elouade@gmail.com
doi: 10.51344/agjslsv4i16

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0) license.

**المستخلص**

رسّخ القرآن الكريم تكريم بني آدم بما فضلهم الله وما اختصهم به من هداية، وبما أنعم عليهم من منهاج قويم وتسديد مكين، جادت به السياقات القرآنية المتفردة في المباني، الزاخرة بنيتها بالألفاظ، الفياضة بالدلالات والمعاني.

اهتم البحث بدراسة مصطلح الإكرام؛ للكشف عن مفهومه في نسقه القرآني؛ سعيًا إلى فهمه بالتدبر لما حملت آيات الإكرام من المعاني، ومن ثمّ تعريف هذا المصطلح الرباني؛ لزيادة العلم به لغةً وفي الاستعمال القرآني، وفهمه وإفهامه، وحسن توظيفه واستعماله.

اعتمد هذا البحث منهج الدراسة المصطلحية، الذي يجمع بين منهج الاستقراء في ركني الإحصاء والدراسة المعجمية، وكُلاًّ من المنهج التحليلي في دراسة النصوص، والمنهج الاستنباطي في تعريف المصطلح المدروس؛ وذلك اعتمادًا على معانيه الجزئية التي جاءت بها نصوصه.

وقد خلصت الدراسة إلى التعريف الآتي: (الإكرام هو وصف للخالق تعالى، وهو تشريف وعزّة وإحسان إلى الناس، به يتحقق نفعهم التام في العاجلة والآجلة، ويستوجب دوامه الطاعة منهم والحمد والإجلال). وقد تميّز مصطلح الإكرام في القرآن الكريم بالرغم من قلته من حيث الورود بتعدد صيغ مشتقاته، وكذلك بمركزية مفهومه بين المصطلحات القرآنية، خاصةً مع تنوع الأساليب بحسب السياقات؛ فأكّد ذلك محورية هذا المصطلح في ارتباطه بمصير الإنسان، كما أكدت غلبة ورود مشتقات الإكرام فيما نزل من القرآن في مكة أهمية مفهوم الإكرام كأساس من أسس الدعوة، وأصل تبنى عليه التكاليف والتشريعات.

ويوصي البحث بدراسة المصطلحات التي وردت مع مصطلح الإكرام في الآيات، كمصطلح البقاء ومصطلح التبارك، ومصطلح التنعيم، ومصطلح الجلال، وكذلك المصطلحات القريبة في معناها من مصطلح الإكرام، بما يتيح تحصيل فهم أدقّ وأكمل لمصطلح الإكرام.

## 1. المقدمة

أولى القرآن الكريم أمر الإنسان اهتمامًا كبيرًا، فجعله المحور الرئيس الذي تدور حوله قضاياه، وما نزل الوحي إلا لهداية بني آدم إلى صراط الله المستقيم، صراط المنعمين المكرمين، غير المغضوب عليهم ولا الضالين. وإن الناظر في آيات القرآن الكريم، يجدها في ذكرها لتلك النعم الكثيرة التي أكرم بها الإنسان؛ تؤكد بقوة أهمية الإكرام، من حيث مفهومه وأبعاد قضاياه، وكذلك تعلقه بحياة الإنسان دنيا وأخرى.

إن المنهج القرآني في بيان حقيقة الإكرام منهج قويم، سعى إلى إرجاع الإنسان إلى توازنه؛ عبر تصحيح معيار التفاضل لديه، وفك ارتباطه من جهة بما هو مادي دنيوي محض، ومن جهة أخرى بما لا دخل للإنسان في تحصيله، فدعاه إلى تجنب الاغترار بذلك: قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ۝٦﴾[1]. كما دعاه إلى الارتقاء في سلم التقوى، فذاك قمين بإصلاح علاقة هذا الإنسان بخالقه، إذ بصلاحها يشيع الإكرام بين الناس، ويُحَصَّلُ إكرام الخالق في الدنيا، ويمتد ذلك إكرامًا خالدًا أبديًّا في الآخرة، قال سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ۝١٣﴾[2].

1 سورة الانفطار: 6.

2 سورة الحجرات: 13.

إن تحصيل الإكرام سبيله العلم والفهم عن الله تعالى، إذ ليس من باب الصدف أن يجيء أوّل الوحي أمرًا بالقراءة، وتذكيرًا بكمال إكرام الله سبحانه، قال تعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣﴾[3]، والقصد من ذلك أن يكون فهم الوحي سليمًا، إذ مدار الفهم الصحيح على العلم بكلمات الله التامات: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ۝٣٧﴾[4].

## مشكلة الدراسة وأهدافها

يهتم هذا البحث بمصطلح الإكرام في القرآن الكريم؛ لبيان حقيقة مفهومه، وذلك من خلال دراسة النصوص القرآنية التي ورد فيها. فالقرآن الكريم جاء مرسخًا تكريم بني آدم، بما فضلهم الله وما اختصهم به من هداية؛ لبلوغ إكرامه الخالد، وبما أنعم عليهم من منهاج قويم وتسديد مكين، جادت به السياقات القرآنية المتفردة في المباني، الزاخرة بنيتها بالألفاظ، الفياضة بالدلالات والمعاني، المفعمة بالحيوية، «هذه الحيوية نابعة من أسلوبه الخاص وبنية ألفاظه المتفردة في التعبير عن المعنى المراد»[5].

فما دلالات استعمال مصطلح الإكرام في القرآن الكريم؟ ومن هذا تنبثق أسئلة فرعية أخرى: ما المعاني اللغوية التي تأسس عليها مصطلح الإكرام؟ وكيف كان انتشار مشتقات هذا المصطلح في القرآن الكريم؟ وما تلك الدلالات الجزئية التي حملتها الآيات التي ورد بها هذا المصطلح؟ وكيف يمكن تعريف مصطلح الإكرام القرآني اعتمادًا على منهج الدراسة المصطلحية؟

## منهج الدراسة

اتبع هذا البحث خطوات الدراسة المصطلحية فسلك منهجها العلمي، الذي يبتغي العلمية بشروطها في الوسائل، إعمالًا للاستيعاب ثم التحليل، فالتعليل والتركيب، كما يروم التكاملية في المراحل بحسب أولوياتها: من الوصفية إلى التاريخية إلى الموازنة، فالمنهج الاستقرائي معتمد في ركن إحصاء مادة المصطلح: (ك ر م)، إذ تم استقراء مصطلح (الإكرام) ومشتقاته: كيفما ورد في القرآن الكريم: حجمًا وشكلًا، كما أن المنهج الوصفي التاريخي حاضر في الدراسة المعجمية؛ وذلك بغية تتبع معنى الإكرام في تطوره الدلالي والسياقي. أما المنهج التحليلي فلا مناص منه في الدراسة المفهومية والنصية، إذ تستوجبه العناية بمعاني المصطلح في آيات الورود، وذلك استعانة بأدوات اللغة والمعطيات الإحصائية والاستعمالية. واستفاد هذا البحث من المنهج الاستنباطي خاصة في الدراسة النصية، وكذا في استخلاص عناصر التعريف.

## الدراسات السابقة

في غياب دراسة لمصطلح الإكرام في القرآن الكريم وفق منهج الدراسة المصطلحية، اهتمت مجموعة من الدراسات بموضوع التكريم في القرآن الكريم وما تعلق به، ومن تلك البحوث: دراسة

3 سورة العلق: 1-3.
4 سورة البقرة: 37.
5 الشافعي، محمد إبراهيم أحمد إبراهيم. (2022)، إشباع المعنى في النص القرآني دراسة في البنية اللغوية لسورة الحاقة. مجلة الدراسات القرآنية أدنبرة، ع. 24، ص. 120-139.

أحمد بوشلطة[6] التي تناولت مصطلح الإنسان في القرآن وفق منهج الدراسة المصطلحية، وقد أشار في فصل: (قضايا مصطلح الإنسان) إلى قضية تكريم الإنسان، فعرَّف التكريم لغة، ثم أحصى مادته وميّز صيغه الفعلية من الاسمية، وقد خلص إلى أن هذه الصيغ جميعها إنما جاءت بمعاني الكرم، الذي هو جماع الخير، ونقيضه اللؤم، ويضم ذلك معنى الكرم الذي هو من أضداد البخل، إلا أنه يلاحظ على هذا التعريف حاجته إلى مزيد بحث وتدقيق، وذلك بدراسة مصطلح الإكرام وما اشتق منه من مصطلحات قرآنية، وذلك وفق منهج الدراسة المصطلحية.

واقتصر البوشيخي[7] في مؤلفه على بيان مظاهر التكريم مع وضعه أسسًا كبرى تضبط منهج التكريم القرآني، كما أوعز بأهمية معاني مادة الكرم: (ك ر م) في القرآن الكريم وما اشتق منها من مصطلحات قرآنية. أما القضاة[8] فاهتم بالدلالات التربوية لتكريم الإنسان في منهج القرآن، إذ عرض تفسير خلق الإنسان وبيّن الغاية منه، ثم عدّد مظاهر تكريم القرآن لهذا الإنسان، مع استنباط الدلالات التربوية، وهذه الدراسة بعيدة عن منهج الدراسة المصطلحية، كما أن إحصاء مادة المصطلح يعوزه الاستقراء التام، وهذا أثّر على نتائج هذا البحث، بالرغم من أهميته التربوية، أما دراسة عمر حماد[9] فتداعت إلى دراسة موضوع إكرام الفرع بصلاح الأصل في القرآن الكريم، حيث اكتفت برصد تعدد صور التكريم الإلهي لذرية الصالحين في الدنيا والآخرة. وانبرت نبيلة علي[10] لدراسة موضوع إكرام الضيف في القرآن، وهو بحث وإن تعلق بعموم الإكرام، إلا أنه اقتصر على ما تعلق منه بالضيف، أما منهجه فكان وفق منهج الدراسة الموضوعية.

واهتم الحواش[11] بموضوع الكرم في القرآن الكريم، وذلك من جهة مشتقاته ومجالاته وأنواعه، إلا أنه اقتصر في المشتقات على ذكر دلالات وصف الكريم ودلالات وصف الكرم، بما يفيد دراسته الموضوعية، التي لم تشمل باقي المشتقات، كما أن منهجه يختلف عن منهج الدراسة المصطلحية. وخصّص الوادي[12] مصطلح التكريم في القرآن الكريم بدراسة مصطلحية؛ فخلص بعد الدراسة إلى وضع تعريف له، وذلك إثر سلوكه خطوات: الإحصاء والدراسة المعجمية وكذا النصية، وهذا البحث رغم أهميته واتصاله بهذا البحث، إلا إنه درَس مصطلح التكريم لا الإكرام.

تكمن أهمية هذه الدراسات السابقة في اهتمامها بالتكريم والإكرام والكرم في القرآن الكريم وعلاقة ذلك بالإنسان، إلا أنها لم تدرس مصطلح الإكرام في نصوصه التي ورد فيها بغية تعريفه، ممّا جعلها مختلفة عن هذا البحث: سواء من جهة المنهج أو من جهة الهدف والغاية. ويتفرد هذا البحث بعنايته بمصطلح الإكرام في نصوص القرآن الكريم، بإعمال منهج الدراسة المصطلحية، وفق أصوله وما تيسر من أركانه وخطواته وإجراءاته.

---

6 بوشلطة، أحمد. (2007). مفهوم الإنسان في القرآن الكريم والحديث الشريف. منشورات الحلبي، بيروت، ط. 1.

7 البوشيخي، الشاهد. (2009). مظاهر تكريم الإنسان في القرآن الكريم. أنفو برانت، فاس، ط. 1.

8 القضاة، خالد يوسف. (2012). تكريم الإنسان في منهج القرآن ودلالته التربوية. المجلة الأردنية للدراسات الاسلامية بجامعة آل البيت، م. 10، ع. 3، ص. 71-95.

9 حماد، عمر يوسف محمود. (2018). إكرام الفرع بصلاح الأصل في القرآن الكريم. مجلة علوم الشريعة والقانون بالجامعة الأردنية، م. 45، ع. 4، ص. 21-45.

10 محمد علي، نبيلة حامد. (2019). إكرام الضيف في القرآن الكريم دراسة موضوعية. مجلة كلية أصول الدين والدعوة، المنوفية، جامعة الأزهر، مصر، م. دجنبر، ع. 38، ص. 971-1003.

11 الحواش، محمد بن أحمد بن محمد بن معيض. (2020). الكرم في القرآن الكريم مشتقاته ومجالاته وأنواعه دراسة موضوعية. مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية، م. يونيو، ع. 39، ص. 655-732.

12 الوادي، عادل. (2024). مصطلح التكريم في القرآن الكريم. مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، م. 21، ع. 2، ص. 91-125.

## 2. المبحث الأول: الإكرام في المعاجم اللغوية

تستوجب دراسة مصطلح الإكرام في المعاجم اللغوية: الوقوف على مادة (كرم) الواردة في هذه المعاجم؛ وذلك لتحديد مأخذها وضبط مدارها اللغوي. فلا شك أن ذلك مفيد في رصد معنى الإكرام في اللغة.

### 2. 1. المطلب الأول: المأخذ والمدار اللغوي

إن تتبع استعمالات مادة كرم: (الكاف والراء والميم) في اللغة، يسفر عن قدم الاستعمال الحسي الآتي:

كَرُمَ الفرسُ: حسن جسمه: إذا رقّ جلده وَلَانَ شعره وطابت رائحته. قال الشنفرى الأزدي مفاخرًا بفروسيته: «إِذَا انْفَلَتَتْ مِنِّي جَوَادٌ كَرِيمَةٌ***وَثَبْتُ، فَلَمْ أُخْطِئْ عِنَانَ جَوَادِي»[13]، وقال عنترة يذكر محاسنه لعبلة: «ويحمل عدتي فرس كريم***أقدِّمه إذا كَثُر الدّواعي. وفي كفي صقيل المَتْنِ عَضَبٌ *** يداوي الرأس من ألم الصداع»[14]. «وقال ابْنُ الأعرابي: كَرَمُ الفرس أن يَرِقَّ جِلْدُهُ ويلين شَعْرُهُ وتَطيبَ رائحتُه»[15].

وترتبط بهذا المأخذ وغيره من الاستعمالات الحسية الأخرى[16] معاني: الخير والنفع والحياة والبركة وكثرة العطاء، وكذا السمو والرفعة والشرف[17].

أما أصل مادة (كرم) في اللغة أي مدارها اللغوي فهو عند ابن فارس:» أَصْلٌ صَحِيحٌ لَهُ بَابَانِ: أَحَدُهُمَا شَرَفٌ[18] فِي الشَّيْءِ فِي نَفْسِهِ أَوْ شَرَفٌ فِي خُلُقٍ مِنَ الْأَخْلَاقِ. وَالْأَصْلُ الْآخَرُ الْكَرْمُ، وَهِيَ الْقِلَادَةُ «[19]. وفي مادة (كرم) ذكر حسن جبل أن لها «المعنى المحوري: رِقّة الشيء المتجمِّع ونقاؤه أو صفاؤه، مع قبول النفس له.»[20].

يلاحظ أن ابن فارس جعل أصل مادة (كرم) واحدًا، منه المعنوي هو شرف ذات الشيء، ومنه[21]: المادي وهو القلادة، رمز النفاسة، الممنوحة إكرامًا وتشريفًا. وذكر جبل مدار النفاسة على الرقة

13 الشنفرى، الأزدي. (2000). شعر الشنفرى الأزدي. تحقيق ودراسة: أحمد محمد عبيد. المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط. 1، ص. 93.

14 التبريزي، الخطيب يحيى بن علي. (ت. 502 هـ). شرح ديوان عنترة. تحقيق: مجيد طراد. دار الكتاب العربي، بيروت، 1992م، ص. 97.

15 ابن سيده، علي بن إسماعيل. (ت. 458 هـ). المحكم والمحيط الأعظم. تحقيق: عبد الحميد هنداوي. دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م، ج. 7، ص. 27.

16 ومنها: كرم السحاب: إذ جاد بالغيث، وكرمت الأرض: طابت تربتها وزكا عطاؤها، وكرمت النخلة: كثر حملها وطاب. ينظر: الزبيدي، محمد مرتضى. (2001). تاج العروس من جواهر القاموس. تحقيق: جماعة من المختصين. وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، ج. 33، ص. 335.

17 قال صاحب المحيط: «وتَكَرَّمَ الرَّجُلُ: تَنَزَّهَ عن أَشْيَاءَ أَكْرَمَ نَفْسَه عنها ورَفَعَها...والكريم الشَّرِيْفُ أيضًا، من قوله تعالى: ﴿وَنُدْخِلْكُم مُدْخَلًا كَرِيمًا﴾ [النساء:31] أي شَرِيفًا فاضِلًا» انظر: الصاحب، إسماعيل بن عباد. (1994). المحيط في اللغة. تحقيق محمد حسن آل ياسين. عالم الكتب، بيروت، ط. 1، ج. 6، ص. 261.

18 جاء في معجم العين: « الكَرَم: شرف الرجل وتكرّم عن الشائنات، أي: تنزه، وأكرم نفسه عنها ورفعها»، انظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد. (ت. 174هـ). معجم العين. تحقيق: عبد الحميد هنداوي. دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 1/ 2003م، ج. 5، ص. 369.

19 ابن فارس، أحمد. (ت. 395 هـ). معجم مقاييس اللغة. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. دار الفكر، دمشق، ط. 1/ 1979م، ج. 5، ص. 171.

20 جبل، محمد حسن. (2010). المعجم الاشتقاقي المؤصل. مكتبة الآداب، القاهرة، ط. 1، ج. 4، ص. 1686.

21 في قول ابن فارس: (الأصل الآخر)، ولعله يقصد به الباب الآخر؛ لأن قال إن الأصل في مادة (كرم) واحد، وله بابان كما ذكر في أول كلامه.

والصفاء والنقاء، الموجبة للقبول والباعثة على السمو والتنزه ورفع المقام، وهذا يوافق المأخذ اللغوي، وبهذا يمكن القول إن مدار مادة (كرم) أي أصلها أصل واحد وهو: الشرف والنفاسة في الذات، الموجبة للقبول، والباعثة على السمو والتنزه ورفع المقام [22].

## 2. 2. المطلب الثاني: الإكرام في اللغة

الإِكْرَامُ فِي اللُّغَةِ مَأْخُوذٌ مِنْ: «أَكْرَمَ يُكْرِمُ إِكْرَامًا وَتَكْرِيمًا وَتَكْرِمَةً، فَهُوَ مُكْرَمٌ وَمُكَرَّمٌ، وكَرَّمَهُ: إِذَا أَكْثَرَ إِكْرَامَهُ، وَالتَّكْرِيمُ والإِكْرَامُ بِمَعْنًى، وَالِاسْمُ مِنْهُ الكَرَامَةُ...وَأَكْرَمَهُ: نَقِيضُ أَهَانَهُ»[23]، وتوضع الكرامة للإكرام: جاء في لسان العرب: «والكَرَامَةُ: اسْمٌ يُوضَعُ لِلإِكْرَامِ، كَمَا وُضِعَتِ الطَّاعَةُ مَوْضِعَ الإِطَاعَةِ، والغَارَةُ مَوْضِعَ الإِغَارَةِ»[24]. يلاحظ أن الإكرام من الفعل (أَكْرَمَ) متعلق أيضًا بالتكريم والكرامة إذ جميعها بمعنى، وإن أفاد فعل التكريم: (كرّم) الكثرة والتتابع أكثر، وأفاد فعل الإكرام: (أكرم) مع الكثرة: التجدد والاستمرار.

إضافة إلى ذلك، يفيد الوزن (أَفْعَلَ) غالبا التعدية، فيشير إلى تلك العلاقة بين الفاعل ومفعوله، قال سيبويه: «نَقُول: دَخَلَ وخَرَجَ وجَلَسَ، فَإذا أَخَذْتَ أَنَّ غيْرَه صَيَّرَه إِلى شَيْءٍ مِنْ هَذا قُلْتَ: أَخْرَجَهُ، وَأَدْخَلَهُ وَأَجْلَسَهُ»[25]. بناءً على هذا، وعلى أصل ما تركب من مادة (كرم)، والذي هو الشرف في الذات، فإن الكرم لغة هو: الشرف الأصلي الذاتي، أمّا الإكرام في اللغة فهو: التشريف والتفضيل[26] لرفعة في الشأن على وجه العموم والدوام.

اعتبر أهل اللغة أن الكرم والإكرام لا يقتصران على كرم المال الذي ضده البخل، بل الكرم شرف نقيضه اللؤم[27]، والإكرام تشريف على وجه الدوام لا تلحقه الإهانة، جاء في تاج العروس: «الإِكْرَامُ والتَّكْرِيمُ: أَنْ يُوصَلَ إِلَى الإِنْسانِ بِنَفْعٍ لا تَلْحَقُهُ فِيهِ غَضَاضَةٌ أَوْ يُوصَلَ إِلَيْهِ بشيء شَرِيفٍ؛ قالَ الشَّاعِر: إِذَا مَا أَهَانَ امْرؤٌ نَفْسَهُ *** فَلَا أَكْرَمَ اللّٰهُ مَنْ أَكْرَمَه[28]»[29]

---

22 هارون، ابن موسى. (ت. 170 هـ). الوجوه والنظائر في القرآن الكريم. تحقيق: حاتم صالح الضامن، وزارة الثقافة والإعلام العراقية، بغداد، 1988م، ص. 208؛ يحيى بن سلام، بن أبي ثعلبة. (ت. 200 هـ). التصاريف. تحقيق هند شلبي، الشركة التونسية للتوزيع، تونس/1979م، ص. 251-252. «تفسير كريم في القرآن على ستة وجوه: الحسن، المنزلة، المتكرم - وجاء بلفظ المتكبر عند هارون بن موسى، المسلم، الصفح أو التجاوز، التفضيل». ويظهر أن كل ذلك متعلق بالشرف والتشريف.

23 الحميري، نشوان بن سعيد. (ت. 573 هـ). شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم. تحقيق: د. حسين بن عبد الله العمري وآخرون، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، ط. 1 /1999م، ج. 9، ص.5817.

24 ابن منظور، محمد بن مكرم. (ت. 711 هـ). لسان العرب. دار صادر، بيروت، ط. 3 / 1414هـ، ج. 12، ص. 512.

25 سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي. (ت. 132 هـ). الكتاب. تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط. 3 /1988م، ج. 4، ص. 279.

26 الوادي، عادل. (2023). مصطلح التفضيل في القرآن الكريم. مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قطر، جامعة الدوحة، م. 41، ع. 2، ص. 69-93.

27 «الكَرَمُ: ضدُّ اللؤم» انظر: الجوهري، إسماعيل أبو النصر بن حماد. (ت. 393 هـ). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط. 4 / 1987م، ج. 5، ص. 2019. وكذلك: الزمخشري، جار الله محمود. (ت. 538 هـ). أساس البلاغة. تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 1 /1998م، ج. 2، ص. 132. وفي لسان العرب:» الكَرَم: نقيض اللؤم» ابن منظور، محمد بن مكرم، مرجع سابق، ج. 12، ص. 512.

28 البيت منسوب للشاعر الملقب باللجلاج الحارثي كما عند: المستعصمي، محمد بن أيدمر. (ت. 710 هـ). الدر الفريد وبيت القصيد. تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 1 / 2015م، ج. 3، ص. 175.

29 الزبيدي، محمد مرتضى. مرجع سابق، ج. 33، ص.337.

## 3. المبحث الثاني: الإكرام في القرآن الكريم

يتطلب تعريف مصطلح الإكرام في القرآن الكريم، إضافة لما سبق من نتائج الدراسة المعجمية، رصد دلالات هذا المصطلح في نصوصه.

### 3. 1. المطلب الأول: ورود مادة (كرم) في القرآن الكريم ودلالاته

**أولًا – ورود مادة (كرم) ومادة (مصطلح الإكرام ومشتقاته)**

وردت مادة (كرم) في القرآن الكريم سبعًا وأربعين مرة، في تسع وعشرين سورة، وهذه عناية معتبرة بمفهوم الإكرام عبر مشتقاته؛ تطلب إيرادها وبيانها في سياقات متعددة، اختلفت بتعدد تلك السور.

**جدول - 1**: ورود مادة (كرم) بحسب الاشتقاقات في القرآن الكريم

| الاشتقاقات | عددها | عدد الورود لكل مشتق | المجموع |
|---|---|---|---|
| كريم | 2 | 23 | 27 |
| كريمًا | | 4 | |
| كرامًا | 2 | 2 | 3 |
| كرام | | 1 | |
| الأكرم | 2 | 1 | 2 |
| أكرمكم | | 1 | |
| الإكرام | 1 | 2 | 2 |
| مكرم | 1 | 1 | 1 |
| مكرَّمة | 1 | 1 | 1 |
| مكرمون | 3 | 2 | 5 |
| المكرمين | | 2 | |
| كرّمتَ | 2 | 1 | 2 |
| كرّمنا | | 1 | |
| أكرمن | 2 | 1 | 2 |
| أكرمه | | 1 | |
| تكرمون | 1 | 1 | 1 |
| أكرمي | 1 | 1 | 1 |
| **المجموع** | **18** | — | **47** |

**جدول - 2**: ورود مصطلح الإكرام ومشتقاته في السور

| السور التي وردت فيها مصطلح الإكرام ومشتقاته | مكية أو مدنية | الصيغ الاشتقاقية | عدد الورود في كل سورة |
|---|---|---|---|
| الفجر الآيتان 15-17 | مكية | (أكرمن-أكرمه-تكرمون) | 3 |
| الحج الآية 18 | مدنية | (مكرِم) | 1 |
| يوسف الآية 21 | مكية | (أكرمي) | 1 |
| العلق الآية 03 | مكية | (الأكرم) | 1 |
| الحجرات الآية 13 | مدنية | (أكرمكم) | 1 |
| الرحمن الآيتان 27-78 | مكية | (الإكرام) | 2 |
| الأنبياء الآية 26، الصافات الآية 42، المعارج الآية 35 | مكية | (مكرمون) | 3 |
| يس الآية 27، الذريات الآية 24 | مكية | (المكرمين) | 2 |
| **المجموع** | **10** | | **14** |

من خلال معطيات الجدولين يمكن بعد التتبع استنتاج الآتي:

- تبوأت ثلاث سور هي: الإسراء بالصيغ: (كرّمت-كرّمنا-كريما)، والدخان بصيغة: (كريم) التي وردت بها ثلاثًا، والفجر بالصيغ: (أكرمن - أكرمه - تكرمون) المرتبة الأولى من حيث حجم ورود المادة: وذلك بثلاث مرات، وهذه السور الثلاث مكية؛ ما يشير إلى أن أصل الإكرام مكي، فالإكرام ورد بالمرحلة المكية إلى جانب الكرم والتكريم، وكان وروده بسورة الفجر وهي من أول ما نزل من السور، إذ من أغراضها تصحيح مفهوم الإكرام ونقيضه الإهانة، فأزهقت بآياتها ادعاء المشركين إكرام الله لهم بما هم فيه من رغد العيش، وتقوّلهم بأن خصاصة المؤمنين علامة على إهانة الله لهم، فأبطل ما نزل من آيات سورة الفجر هذا الفهم؛ ليؤسس فهمًا جديدًا للإكرام، قوامه لزوم شكر الإنسان نعم الله تعالى، دون الحرص على التكثر المفرط، أو التسبب في منع استفادة الضعفاء منها، فحقيقة الإكرام نفع الناس، ذلك النفع الذي يدوم لصاحبه؛ حتى يجني ثماره يوم لا ينفع مال ولا بنون، قال تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ ﴿١٦﴾ كَلَّا ۖ بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ ﴿١٧﴾﴾[30]

- ورد مصطلح الإكرام بعشر صيغ مختلفة: (الأكرم - أكرمكم - الإكرام - مكرم - مكرمون - المكرمين أكرمن - أكرمه - تكرمون - أكرمي) التي تمثل أكثر من نصف عدد الصيغ الإجمالي (10 من 17) بحجم ورود معتبر: (14 مرة)، بما يشكل زهاء الثلث حوالي (29,78%) من الورود العام لمادة (كرم)، وهذا يبين الأهمية الكبيرة لصيغ الإكرام ولامتداد ورودها عبر السور الإحدى عشر[31]

30 سورة الفجر: 15-17.

31 السور وما ورد بها من صيغ الإكرام: الفجر: (أكرمن-أكرمه-تكرمون)، يوسف: (أكرمي)، العلق: (الأكرم)، الحجرات: (أكرمكم)، الرحمن: (الإكرام)، الحج: (مكرم)، الأنبياء، الصافات، المعارج: (مكرمون)، يس، الذريات: (المكرمين).

(9 منها مكية)؛ ما يدل على أهمية مفهوم الإكرام عمومًا، ويؤكد خصوصية تعلقه بما نزل من القرآن في مكة، وبخاصة بسياقات سورة الفجر التي احتوت أعلى ورود، تليها سورة الرحمن، تلك السورة الفريدة التي زاد تميزها بما ورد فيها من المصطلح الأم: (الإكرام).

**ثانيًا - ورود مصطلح الإكرام بين القرآن المكي والقرآن المدني**

من خلال ورود مصطلح الإكرام بمشتقاته تلاحظ غلبة الورود في السور المكية (12مرة) مقابل مرتين بالسور المدنية، أي بنسبة ناهزت (86%)، وهذا يتناسب مع طبيعة الورود العام، إذ عدد ورود مادة (كرم) في القرآن الكريم هو: (34 مرة)، يقابله (13 مرة) في المرحلة المدنية، وبذلك فاقت نسبة ما ورود في السور المكية ( 72 %) من الورود العام لمادة (كرم) في القرآن الكريم؛ وكل ذلك يؤكد أن المرحلة المكية كانت مرحلة البناء والتأسيس للمفهوم الجديد لمصطلح الإكرام، وذلك ببيان أصل الإكرام القرآني وماهيته، و تجلية حقيقته الشرعية في علاقتها بحقيقته اللغوية، وما تعلق بمقاصده وأهم قضاياه، أما ما جاء في المرحلة المدنية، فكان تأكيدًا على مصدر الإكرام الرباني المانع من الإهانة، وتأسيسًا لميزان التفاضل فيه، وبيانًا لعاقبة الإكرام الباقي المتبارك[32].

**ثالثًا - ميلاد مصطلح الإكرام**

عند النظر في مادة الإكرام (أكرم) باعتبار ترتيب النزول، يلاحظ أن أوّل ما نزل منها كان في سورة العلق، إذ كانت البداية حاسمة في بيان أصل الإكرام، حيث وصف الله تعالى نفسه بأنّه الأكرم، لا يفوقه في الإكرام غيره، كما لا يشوبه في إكرامه لعباده نقص أو تلحقه غضاضة، وذلك يستوجب أن كل من تقرب إليه ولاذ به؛ إلّا وحاز أسمى تشريف وأفضل إكرام، قال تعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣﴾[33].

وفي بيان أكرميته تعالى وجوهًا ذكرها الرازي: «أحدها: هو تعالى أكرم؛ لأنه يزيد إحسانه بعد الجناية.. وثانيها: إنك كريم لكن ربك أكرم وكيف لا وكل كريم ينال بكرمه نفعًا إما مدحًا أو ثوابًا أو يدفع ضررًا، أما أنا فالأكرم إذ لا أفعله إلا لمحض الكرم، وثالثها: أنه الأكرم؛ لأن له الابتداء في كل كرم وإحسان، وكرمه غير مشوب بالتقصير، ورابعها: يحتمل أن يكون هذا حثًّا على القراءة، أي هذا الأكرم؛ لأنه يجازيك بكل حرف عشرًا، أو حثًّا على الإخلاص، أي لا تقرأ لطمع ولكن لأجلي ودع علي أمرك، فأنا أكرم من أن لا أعطيك ما لا يخطر ببالك، ويحتمل أن المعنى تجرَّد لدعوة الخلق، ولا تخف أحدًا فأنا أكرم من أن آمرك بهذا التكليف الشاق ثم لا أنصرك»[34].

وكل تلك المعاني يتسع لها لفظ (الأكرم) في الآية، فالوصف بالإكرام هنا جاء بصيغة التفضيل المعرّفة، الدالة على الإطلاق ومعه الحصر، فإكرام الله تعالى مطلق شامل، اختص به سبحانه، لا يضاهيه فيه أحد؛ فجاء هذا الاستعمال بهذه الصيغة هنا فقط، ولم يرد في موضع آخر من القرآن الكريم، وهي إشارة إلى استمداد الإنسان الإكرام من أصله الرباني

32 القرآن المدني كمل وبين الحقائق والقضايا الكبرى التي رسخها القرآن المكي،»ولعل هذا التكامل في النصوص يبرز بجلاء أن القسم المدني، على قلة وزود الأمر فيه مقارنًا بالقسم المكي، جاء تكميلًا وبيانًا لتلكم الحقائق الإيمانية الكبرى التي احتف بها القرآن المكي، وحرص على غرسها في قلوب المسلمين الأول» انظر: زيان، جميلة. (2010). مفهوم الأمر في القرآن الكريم دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي. دار ابن حزم، ط. 1/ 2010م، ص. 69.

33 سورة العلق: 3.

34 الرازي، فخر الدين. (ت. 606 هـ). التفسير الكبير. دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط. 3/ 1420هـ-1999م، ج. 32، ص. 218.

العظيم. فالله تعالى هو المكرم حقيقة والأكرم حقًّا: إذ «أَشْرَفُ المَوْجُودَاتِ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى. وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَكُلُّ مَوْجُودٍ كَانَ قُرْبُهُ مِنَ اللهِ أَتَمَّ. وَجَبَ أَنْ يَكُونَ أَشْرَفَ...وَأَشْرَفُ مَوْجُودَاتِ هَذَا العَالَمِ السُفْلِيِّ هُوَ الإِنْسَانُ.. وَمِنْ تَمَامِ كَرَامَتِهِ عَلَى اللهِ تَعَالَى أَنَّهُ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَهُ فِي أَوَّلِ الأَمْرِ وَصَفَ نَفْسَهُ بِأَنَّهُ الأَكْرَمُ»[35].

لقد أكرم الخالق هذا الإنسان بما اختصه به من خلقه، وما شرّفه به من علم وتعلّم؛ فدعاه إلى القراءة باسمه؛ حتى يرتقي في سلم الإكرام. «فَأَوَّلُ شَيْءٍ نَزَلَ مِنَ القُرْآنِ هَذِهِ الآيَاتُ الكَرِيمَاتُ المُبَارَكَاتُ، وَهُنَّ أَوَّلُ رَحْمَةٍ رَحِمَ اللَّهُ بِهَا العِبَادَ، وَأَوَّلُ نِعْمَةٍ أَنْعَمَ اللَّهُ بِهَا عَلَيْهِمْ، وَفِيهَا التَّنْبِيهُ عَلَى ابْتِدَاءِ خَلْقِ الإِنْسَانِ مِنْ عَلَقَةٍ، وَأَنَّ مِنْ كَرَمِهِ تَعَالَى تَعْلِيمُ الإِنْسَانِ مَا لَمْ يَعْلَمْ، فَشَرَّفَهُ وَكَرَّمَهُ بِالعِلْمِ وَهُوَ القَدْرُ الذِي امْتَازَ بِهِ أَبُو البَشَرِيَّةِ آدَمُ عَلَى المَلَائِكَةِ»[36].

أكد أول ما نزل من القرآن أهمية الإكرام بالنسبة للإنسان مع ترسيخ أصله الرباني، وتوالت آيات الإكرام تترى، أرست مفهومًا جديدًا لمصطلح الإكرام يستوعب المعاني المادية المعهودة عند العرب: كالجود والإنفاق، والسخاء والكثرة وغير ذلك، ويتجاوزها إلى بناء علاقة راسخة بالخالق تتزود منه الإكرام الأمجد، النافع الباقي الممتد.

تميزت سورة الفجر المكية بأعلى ورود مع أكبر حجم لأفعال الإكرام: (أكرمه - أكرمن - تكرمون)، وفي هذه الآيات تجلية لجانب من مفهوم الإكرام القرآني، الذي يتعلق في حقيقته بتنعم الإنسان في الآخرة مهما كان حاله في الدنيا[37]، حيث عرّفت هذه الآيات الإكرام بضده الذي هو الإهانة، وبينت أن الإكرام لا يُحصَّل إلا بنقل الإكرام إلى الآخرين، خاصة المسكين منهم واليتيم، كما أن تقدير الرزق في الدنيا لا تعلّق له بالإهانة، ولا يزول به الإكرام، بل هو يزول بالإهانة، وحقيقتها الانقطاع عن الله تعالى أصل كل إكرام، ويزول كذلك بما ارتبط بذلك الانقطاع: من عدم إكرام الناس، وكذا منعهم من حقوقهم التي أوجبها الله لهم، وهذا كله تأسيس لمفهوم الإكرام في القرآن الكريم، ذلك الإكرام الذي يرتبط بعلاقة الإنسان بخالقه، وكذا بسلوكه النافع تجاه أخيه الإنسان، مع تمكينه مما أوجب الله له. أما التنعيم في الدنيا أو تقدير الأرزاق، فلا يعدو ذلك أن يكون محض ابتلاء، وبهذا نحّى القرآن الكريم ببيانه في هذه الآيات عن مفهوم الإكرام ما ليس منه.

وردت صيغة (مكرمون - المكرمين) وهي جمع لاسم المفعول (مُكرَم) خمس مرات، وورد ذلك في القرآن المكي، ففي سور: يس والصفات والمعارج، خصّ البارئ تعالى عباده الدعاة المؤمنين المجاهدين بإكرامه إياهم، وذلك بوعده إدخالهم الجنة وتمتيعهم فيها بما أعدّه لهم، وكذا إكرامهم ببعضهم البعض، وإكرامهم بتلقيهم من الملائكة، وهم العباد المكرمون كما وصفتهم بذلك سورة الأنبياء، وذلك كله ومعه غيره، هو إكرام تفضّل به الأكرم ذو الجلال والإكرام على عباده المخلصين، وفي سورة الذاريات جاء الكلام عن الإكرام مفيدًا معنى الجود والسخاء، خاصة عند إكرام الضيف وهو معنى معهود تعرفه العرب، وقد رغب فيه القرآن الكريم، فألمح إلى ذلك في قصة الملائكة ضيوف إبراهيم عليه السلام. ولا تخفى فائدة استعمال التعريف في لفظ:

35 الرازي، فخر الدين. المرجع السابق، ج. 21، ص. 15.

36 ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (ت. 747 هـ). تفسير القرآن العظيم. دار الفكر، بيروت، 1982م، ج. 8، ص. 421.

37 قال الرازي رحمه الله: «سعادة الدنيا وشقاوتها في مقابلة ما في الآخرة من السعادة والشقاوة كالقطرة في البحر..إذ المتنعم في الدنيا لا يجوز له أن يحكم على نفسه بالسعادة والكرامة، والمتألم في الدنيا لا يجوز له أن يحكم على نفسه بالشقاوة والهوان» انظر: الرازي، فخر الدين. مرجع سابق، ج. 17، ص. 155.

(المكرمين) تعظيمًا لمن ذكر من المكرمين، وبيان أحوالهم والإشارة إلى أوصافهم التي جعلتهم الأجدر بالإكرام، كما لا تخفى فائدة التنكير في لفظ: (مكرمون) في إرادة نوع المكرمين وشرف مقامهم، ويرجِّح عدد ورود هذا المشتق (المكرمين-مكرمين) كفة المكرمين من المؤمنين على كفة الملائكة المكرمين؛ وفي ذلك زيادة إكرام وفضل إنعام، على كمال وتمام.

كان ميلاد مصطلح الإكرام بصيغته المصدرية في سورة الرحمن، حيث ارتبط باسم الله ووجهه وجلاله، قال تعالى خاتمًا ما أكرم به على الإنسان من نعم الدنيا: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾[38]، ثمّ قال عز وجل بعد ذكره ما أكرم به عباده من نعم الآخرة: ﴿تَبَٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾﴾[39]، وفي ذلك إشارة إلى شرف إكرام الآخرة الباقية.

لقد جاء الإكرام وصفًا خص الله تعالى به نفسه: وجهًا بعد فناء كل شيء، واسمًا يذكره عباده المكرمون في جناته، فجعله باقيًا لا يزول، مباركًا ضامنًا لإكرام عباده بعد فنائهم وبعثهم، يزيد حتى يكمل بنظرهم إلى وجه ربهم الكريم، قال القرطبي رحمه الله: «جَلِيلٌ فِي ذَاتِهِ، كَرِيمٌ فِي أَفْعَالِهِ، ...إِجْرَاءُ النَّعْتِ بِالرَّفْعِ فِي أَوَّلِ السُّورَةِ، يَدُلُّ عَلَى أَنَّ المُرَادَ بِهِ وَجْهَ اللهِ الذِي يَلْقَى المُومِنُونَ عِنْدَمَا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، فَيَسْتَبْشِرُونَ بِحُسْنِ الجَزَاءِ، وَجَمِيلِ اللِّقَاءِ، وَحُسْنِ العَطَاءِ»[40].

**رابعًا - الإكرام بصيغه في القرآن المدني يخص الآخرة ويشمل الدنيا**

إذا كان مصطلح الإكرام كما ورد في سورة الرحمن جاء مرة بعد ذكر نعم الدنيا، ومرة بعد ذكر نعيم الآخرة؛ تأكيدًا على استمرار الإكرام ودوامه وشرفه، فإن هذا الأصل أكدته باقي صيغ الإكرام، وردت في سورة الحج صيغة اسم الفاعل مُفْعِل (مُكْرِم)،قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ ۗ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ﴿١٨﴾﴾[41]، وهذه الصيغة لم ترد في القرآن الكريم إلّا مرة واحدة، وجاء فيها الإكرام مقابلًا لنقيضته: الإهانة، جاء في مفاتيح الغيب: «وَقُرِئَ (مُكْرَمٍ) بِفَتْحِ الرَّاءِ بِمَعْنَى الإِكْرَامِ. فَاللهُ تَعَالَى الذِي يَصِحُّ مِنْهُ الإِكْرَامُ وَالهَوَانُ يَوْمَ القِيَامَةِ بِالثَّوَابِ وَالعِقَابِ»[42]، حيث جاء نفي الإكرام واستحقاق العذاب؛ جزاء لكل من أهانه الله تعالى، لما أهان نفسه بعبادته غير الخالق، المكرِم حقيقة، فلا يكون الإكرام حقيقة إلا بعبادة الله منبع السعادة، ولا يستقيم إكرام لمن أهانه ربنا الأكرم جل وعلا، فهو أصل كل إكرام يُسعد به، قال الألوسي: «فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ يُكْرِمُهُ بِالسَّعَادَةِ»[43].

جاء ختام مادة الإكرام في سورة الحجرات بصيغة التفضيل (أكرم) شبيها بما بُدئ، غير أنه هنا اختص بتفاضل الناس في الإكرام، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾[44].

38 سورة الرحمن: 27.
39 سورة الرحمن: 78.
40 القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد. (ت. 671 هـ). الجامع لأحكام القرآن. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. دار الكتب المصرية، القاهرة، ط. 2 / 1964م، ج. 17، ص. 175.
41 سورة الحج: 18.
42 الرازي، فخر الدين. مرجع سابق، ج. 23، ص. 38.
43 الألوسي، شهاب الدين. (ت. 1270 هـ). روح المعاني. دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 1 /1994م، ج. 17، ص. 131.
44 سورة الحجرات: 13.

وقد دلت الآية على ارتباط الإكرام بالتقوى فهي تفيده. قال الرازي:» المُرَادُ مَنْ يَكُونُ أَتْقَى يَكُونُ عِنْدَ اللّٰه أَكْرَمَ. أَيْ التَّقْوَى تُفِيدُ الإِكْرَامَ»[45] وجاء التعبير بلفظ (أكرم)؛ لبيان حقيقة التفاضل بين الناس عند الله تعالى، وقوامه: معيار التقوى، الذي بدونه لا يعتبر أي تشريف، سواء كان أصله نسبًا أو جاهًا، أو لونًا أو مالًا أو غير ذلك. قال ابن كثير: «إِنَّمَا تَتَفَاضَلُونَ عِنْدَ اللّٰه بِالتَّقْوَى لَا بِالأَحْسَابِ»[46]. وقد اكتفى رحمه الله هنا بذكر الأحساب؛ لكثرة افتخار الناس بها. والتفاضل عند الله تعالى لا يكون إلا بالتقوى، لا بغيرها، إذ بالتفاضل فيها يحصل الإكرام عند الله عزّ وجل، وهو ما صرحت به هذه الآية.

إن مصطلح الإكرام، نزل مع أول ما نزل من آيات القرآن الكريم، تأكيدًا على أهميته. فما جاء هذا الدين إلا ليؤكد ابتداء إكرام الخالق للإنسانية جمعاء خاصة من اتبع الحق منهم. فآدم عليه السلام مُكْرَمٌ وَمعه ذريته ابتداءً كلها مكرّمة من بعده. وقد انتقل القرآن المكي من مصطلح الإكرام بمفهومه اللغوي المتعلق بالمعاني المادية، ليضع له مفهومًا اصطلاحيًا خاصًّا، يتعدى مفهومه الحسي المرتبط بشرف الجود والعطاء والانتماء القبلي وغيرها من المعاني[47]، إلى معاني التشريف والتفضيل التي اختص بها الصالحون من بني آدم جميعًا مهما اختلفوا. فهم أشرف ما خلق الله تعالى في هذه الأرض، وغاية إكرامهم إخلاصهم العبادة لله المنعم الأكرم، والإحسان لعياله؛ سعيًا إلى مرضاته ونيل جنّاته ورضاه؛ ليتحقق بذلك الإكرام الكامل الأعظم، عند لقاء ربهم عز وجل، أصل كل إكرام، الكريم الأكرم، ذي الجلال والإكرام.

### خامسًا - تنوع الصيغ الصرفية لمشتقات مصطلح الإكرام

يلاحظ كذلك تنوع الصيغ الصرفية، وذلك كما يظهر من خلال الجدول الآتي:

**جدول - 3**: ورود مشتقات الإكرام في القرآن الكريم وفق الصيغ الصرفية

| الصيغة | الفعل الماضي | الفعل المضارع | فعل الأمر | المصدر | اسم التفضيل | اسم الفاعل | اسم المفعول | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| العدد | 2 | 1 | 1 | 2 | 3 | 1 | 5 | 14 |

- من أهم الملاحظ هنا: غلبة الصيغ الإسمية (10 مرات)، إذ يشير استعمال الأسماء إلى دلالتها القوية على مفهوم الإكرام، كما تدل غلبة التعبير بالاسم عن المعاني على سمو دلالاته ورفعتها[48]، كما أن الأسماء تنوّعت بين أسماء التفضيل والمصدر واسم الفاعل واسم المفعول، ولعلّ في غلبة استعمال هذه الصيغة الأخيرة: (المكرمين - مكرمون) ترغيب في منازل المكرمين من أهل الجنة، حيث زاد ذكر إكرامهم عن ذكر إكرام الملائكة، وفي ذلك إشارة إلى علو مرتبتهم وشرف إكرامهم.

45 الرازي، فخر الدين. مرجع سابق، ج. 28، ص. 112.
46 ابن كثير، إسماعيل بن عمر. مرجع سابق، ج. 7، ص. 389.
47 تلك المعاني التي كلما اعتُمِدت لم تنصف بني آدم؛ لأنها كانت غير منضبطة، واختلفت باختلاف أهواء وأهداف وانتماء من وضعوها.
48 أصل الاسم من السمو والعلو ينظر: (مادة سما) في المعاجم: كالعين ومقاييس اللغة ومختار الصحاح وغيرها.

- بالنسبة للأفعال، يلاحظ أن هناك غلبة في استعمال الفعل الماضي، وإن اقتصر ذلك الاستعمال على الماضي لفظًا، والماضي والحاضر والمستقبل معنى، كقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾﴾[49]، فإكرام الله تعالى هنا مرتبط بالإنسان مهما اختلف زمانه، بل يشمله في ماضيه وحاضره ومستقبله، وفي هذه الآيات إشارات إلى أن في إكرام الله تعالى للإنسان بالنعم في الدنيا ابتلاء يبلغ به التشريف والإكرام في الآخرة، ذلك إن قابله بالشكر، وحرص على تمكين الضعفاء مما أوجب الله لهم إكرامًا للنافع قبل المنتفع.

إن ضعف نسبة الأفعال (حوالي 29%) من مجموع ورود مادة الإكرام (أكرم) يشير إلى ضعف ارتباط الإكرام بالزمن، إذ الإكرام مرغوب مطلوب، تجلت مظاهره منذ خلق الله تعالى آدم، ثم استمر في الزمن وانتشر في المكان، حتى عمّ ذريته، من اتبع هدى الله تعالى، فما ضلوا عن نبع الإكرام روّاء؛ وبذلك عُصِموا من كل ضلال وإهانة وشقاء.

أغلب أفعال الإكرام وردت بسورة الفجر التي بها جاء أكبر عدد ورود لمادة (أكرم)؛ وناسب ذلك الاستعمال ما رمى إليه القرآن الكريم في أول تنزله: من تأسيس لمفهوم الإكرام القرآني، مع تصحيح ما كان سائدًا من فهوم؛ ولعل ذلك يجلّي حقيقة استعمال الأفعال هنا، إذ تنسجم حركية تجديد الفهم مع حركية الأفعال بأزمنتها، وذلك متوافق مع سياق هذه السورة المكية: العمدة في الدعوة إلى إكرام الضعفاء، وتحريرهم من كل عبودية، ووصلهم بخالق الأرض والسماء، وتعد سورة الفجر من السور الراسخة في تثبيت أسس العقيدة، وتقويم السلوك وتتميم مكارم الأخلاق، بذكر قصص أقوام جحدت إكرام الخالق لها؛ فاتّبعت كل تأليب، واستحقت الإهانة والشقاء والتعذيب، وفاز بالإكرام من اتبع منهجه، فكان إلى ربه بحسبان منيب.

غلبة الأفعال في صيغ الماضي، تؤكد استعمال أسلوب الإخبار في الدعوة إلى الإكرام، كما أن استعمال فعل الأمر جاء في سياق الإخبار بقصة يوسف، لا لإنشاء الأمر بالإكرام، بينما استعملت صيغة المضارعة مرة واحدة، وجاء الفعل متصلًا بضمير جمع المخاطب مسبوقًا بالنفي، قال تعالى: ﴿كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ ﴿١٧﴾﴾[50]، فكأنه طلب وأمر للناس جميعًا جاء في منتهى الإكرام القولي، حتى يستمروا في الإكرام بلا انقطاع، في الماضي والمضارع، وفي كل الأحوال، مع التدرج والتكثر في ذلك الإكرام، كما يفهم ذلك من الصيغة (أكرمن - تكرمون) المؤكدة على أهمية علاقة المكرَم بالمكرِم واستمرارها، استجلابًا لفضل الإكرام واجتنابًا لكل إهانة وغضاضة وإذلال.

- تفردت سورة الرحمن بالمصادر، فجاء مصطلح الإكرام بصيغته الأم؛ لوصف وجه الله الكريم واسمه العظيم، وهنا لا تخفى دلالة استعمال المصدر، مع قوته في الدالة على ثبات الإكرام الرباني وبقائه، دون تبديل أو تغيير يصاحب تحول الزمن، بما يحمله انتقاله من اختلاف، فصيغته (الإفعال) التي جاء بها الإكرام في تعلقه بالله تعالى، مؤكدة بقاءه بعد فناء الموجودات، وهذا ظاهر في سياق آيتي سورة الرحمن، حيث ورد مصطلح الإكرام، وهو ما يؤكده السياق العام لسورة الرحمن، وكذا طبيعة خطابها، المخبر بالحقائق الثابتة في إبداع، والمؤكد للمغيبات الواقعة بلا زيف أو خداع.

49 سورة الفجر: 15.
50 سورة الفجر: 17.

- أكبر ورود لمادة (أكرم) جاء منسوبًا مباشرة إلى الله تعالى: وذلك بست مرات، وكل ذلك يتصل بإكرامه سبحانه للإنسان بما أنعم عليه من رزق وعناية، وبما أغدق عليه من نعم الهداية، وأعظم ذلك ما أعد له في الآخرة من تمام إكرام وزيادة.

وخلاصة هذا المطلب؛ يشير تتبع مصطلح الإكرام إلى الآتي:

- ورد الإكرام في القرآن المكي بصيغة اسم التفضيل: (الأكرم)، وذلك مع أول آية نزلت من سورة العلق، قال تعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣﴾ [51]، تلك الآية التي كانت منطلق الوحي والدعوة.

- ورد مصطلح الإكرام بهذه الصيغة المصدرية في قوله تعالى: ﴿وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ۝٢٧﴾[52]، وكذا في قوله عز وجل: ﴿تَبَٰرَكَ ٱسۡمُ رَبِّكَ ذِي ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ۝٧٨﴾[53]، وذلك في سورة الرحمن التي ذكرت أعظم ما أكرم الله به عباده في الدنيا والآخرة؛ فكانت بذلك سورة الإكرام بامتياز، بما تفردت به من ذكر مصطلح الإكرام ومعانيه.

- خلا القرآن المدني من الصيغ الفعلية التي تخص مصطلح الإكرام؛ وهذا يبين أن بناء مفهومه كان في المرحلة المكية، تلك المرحلة الحاسمة التي عرفت حركية ولادة مصطلح الإكرام في صيغ مشتقاته المتنوعة.

- تميز الإكرام القرآني للإنسان بالتنوع، بداءة بتشريف خلقه، ثم إكرامه بالعلم بالكلمات، وبتوجيهه إلى طريق المكرمات عبر ما أرسل الله له من رسل وما أنزل من هدايات.

## 3. 2. المطلب الثاني: تعريف مصطلح الإكرام في القرآن الكريم

من خلال تتبع موارد مصطلح الإكرام في القرآن الكريم، أمكن الوقوف على المعاني الجزئية الآتية:

**أولًا - الإكرام تشريف تعلّق بالخالق ذي الجلال**

التشريف هو أصل كل إكرام، جاء في شمس العلوم:» التَّشْرِيفُ: شَرَّفَهُ اللَّهُ تَعَالَى: أَيْ رَفَعَهُ وَأَعْلَى مَنْزِلَتَهُ»[54]. جاء في لسان العرب: «الشَّرَفُ العُلُوُّ وَالمَكَانَ العَالِي»[55] ، قال الجمل: « أكرمكم: ...أي أشرفكم وأعلاكم قدرًا...الإكرام: مصدر أكرم وهو الجود والإحسان أو التكريم والتعظيم، والإكرام: أي الإنعام والإحسان أو الهدية إلى سبيل الرشاد، أو تشريف بني آدم وتفضيلهم على سائر خلقه»[56]، وجاءت الآيات التي تناولت الإكرام؛ لتؤكد مصدره الرباني بالتصريح أو التضمين، وإكرام الله تفضيل خص به الإنسان؛ لينعم به دنيا ويسعد به أخرى.

يتميز الإكرام الرباني عن غيره بكونه إكرام عام يتنافس فيه الناس جميعًا بحكم آدميتهم، حتى يظفر الفائزون منهم بأشرف وأنفس وأبقى إكرام، ذلك الإكرام الذي أعده الله تعالى للمكرمين من عباده، المؤمنين به المنافحين عن دينه ودعوته، قال تعالى على الرجل الصالح المجاهد:

51 سورة العلق: 03.
52 سورة الرحمن: 27.
53 سورة الرحمن: 78.
54 الحميري، نشوان بن سعيد. مرجع سابق، ج. 6، ص. 3417.
55 ابن منظور، محمد بن مكرم. مرجع سابق، ج. 9، ص. 169.
56 الجمل، حسن عز الدين. (2003-2008). مخطوطة الجمل - معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن. الهيئة المصرية العامة للكتاب مصر، ط .1، ج. 4، ص. 54.

﴿قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَۖ قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ ٢٦ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ٢٧﴾[57]. إنه الإكرام بالهداية إلى الإيمان والتقوى في الدنيا؛ حتى ينال شرف العبودية لرب العالمين، وتتحقق الهداية إلى الصراط المستقيم، فيكون الإنعام بصلاح الدنيا والدين، ويتم الإكرام بالفوز المبين.

جاء مصطلح الإكرام في موردين قرآنيين، ارتبط فيها معنى الإكرام بمعنى جلال الخالق، وذلك على النحو الآتي: في سورة الرحمن: جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ٢٧﴾[58]، وقوله عز وجل: ﴿تَبَٰرَكَ ٱسۡمُ رَبِّكَ ذِي ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ٧٨﴾[59]. ففي الآيتين الكريمتين ذُكرت صفة الإكرام بعد صفة الجلال، وهما وصفان لرب الناس الذي بعظمته تنزه عن كل نقص، وجمع كل كمال يحصل به إكرامه لعباده، إذ هو أهل لأن يكرم عن كل شرك أو جحود، أو اعتقاد نقص لا يليق بجلاله، وهو أهل لإكرام عباده في الدنيا والآخرة.

**ثانيًا - الإكرام تشريف من الله للإنسان على وجه التفضل والإحسان**

شرّف الله هذا الإنسان لما اختاره بتكريمه وأنعم عليه بإكرامه دون سائر خلقه، فابتدأه بالإكرام منذ خلقه وقدره، ثم على الخير فطره وأمدّه بالرسالات، ثم السبيل يسره، قال تعالى في أوّل ما أنزل من الوحي، يذكر الإنسان بإكرامه وإحسانه وتفضله عليه: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ٥﴾[60]. قال السعدي: «وَهَذَا مِنْ كَرَمِهِ عَلَيْهِمْ وَإِحْسَانِهِ الذِي لَا يُقَادَرُ قَدْرُهُ حَيْثُ كَرَّمَ بَنِي آدَمَ بِجَمِيعِ وُجُوهِ الإِكْرَامِ، فَكَرَّمَهُمْ بِالعِلْمِ وَالعَقْلِ وَإِرْسَالِ الرُّسُلِ وَإِنْزَالِ الكُتُبِ، وَجَعَلَ مِنْهُمُ الأَوْلِيَاءَ وَالأَصْفِيَاءَ وَأَنْعَمَ عَلَيْهِمْ بِالنِّعَمِ الظَّاهِرَةِ وَالبَاطِنَةِ»[61].

جاءت الآيتان في سورة الرحمن بمصطلح الإكرام بصيغته المصدرية، وقد ختمت الآية الأولى: ﴿وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ٢٧﴾[62] كلّ ما ذكّر الله به الإنسان ممّا حباه به من نعم الدنيا، بينما جاءت الآية الآخرة: ﴿تَبَٰرَكَ ٱسۡمُ رَبِّكَ ذِي ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ٧٨﴾[63] في ختام التذكير بنعم الآخرة، ولا شك أن كل ذلك تشريف وتفضيل من الله تعالى لهذا الإنسان في الدنيا والآخرة، وذلك على وجه الإحسان الذي لا يحصى، والذي يستوجب الحمد والشكر على ما أنعم الله تعالى به وتفضّل، فكان تكرار الآية: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾[64] دعوة لشكر هذا الإكرام[65] الوافر، الممتد الغامر.

---

57 سورة يس: 26-27.
58 سورة الرحمن: 27.
59 سورة الرحمن: 78.
60 سورة العلق: 1-5.
61 السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. (ت. 1376هـ). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق. مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. 1 / 2000م، ج. 4، ص. 301.
62 سورة الرحمن: 27.
63 سورة الرحمن: 78.
64 تجدد ذكر هذه الآية في سورة الرحمن: (31 مرة)، بداية من (الآية 13) إلى (الآية 77): الآية ما قبل الأخيرة من سورة الرحمن.
65 «وردت هذه الآية في هذه السورة إحدى وثلاثين مرة؛ ذكر ثمانية منها عقب آيات فيها تعداد عجائب خلق الله، وبدائع صنعه، ومبدأ الخلق، ومعادهم، ثم سبعة منها عقب آيات فيها ذكر النار وشدائدها، على عدد أبواب جهنم، وبعد هذه السبعة ثمانية في وصف الجنتين وأهلهما، على عدد أبواب الجنة، وثمانية أخرى بعدها للجنتين اللتين دونهما، فمن اعتقد الثمانية الأولى، وعمل بموجبها؛ فتحت له أبواب الجنة وغلقت عنه أبواب جهنم» انظر: النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد. (ت. 710 هـ). تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل). تحقيق: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط. 1 / 1998م، ج. 3، ص. 418.

ارتبط الإكرام باستجابة الخالق دعاء من دعاه باسمه الأعظم؛ إحسانًا [66] إليه وإكرامًا، وقد تأكد ذلك في السنّة النبوية المبيّنة، إذ «كل قول أو فعل أو تقرير من الرسول ﷺ سنة تتبع حتى الصفة الخلقية والخُلقية»[67] ومن ذلك ما جاء عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: « أَلِظُّوا بِيَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ»[68]. وكذلك حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المَسْجِدَ وَرَجُلٌ قَدْ صَلَّى وَهُوَ يَدْعُو وَيَقُولُ فِي دُعَائِهِ اللَّهُمَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَنْتَ المَنَّانُ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ذَا الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ، فَقَالَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَدْرُونَ بِمَ دَعَا اللَّهَ، دَعَا اللَّهَ بِاسْمِهِ الأَعْظَمِ الذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى»[69]، وكل ذلك إكرام استجابة، جوهره التشريف على وجه التفضل والإحسان، لمن أحسن الإلظاظ بذي الجلال قولًا وفعلًا.

### ثالثًا - الإكرام نفع تام في الدارين محوره الإنسان

المتتبع لتعريفات الإكرام في المعاجم يلاحظ ارتباط مفهومه بحصول النفع، قال صاحب المفردات: «الإِكْرَامُ وَالتَّكْرِيمُ أَنْ يُوصَلَ إِلَى الإِنْسَانِ إِكْرَامٌ أَيْ نَفْعٌ لَا يَلْحَقُهُ فِيهِ غَضَاضَةٌ»[70]. أي لا تكون معه إهانة تنقص قدره، «وفي التكريم والإكرام، نقيض للتحقير والإذلال، وقد جاءت صيغة مكرّمة وصفًا لصحف الوحي، والمكرمون وصفًا للملائكة ولضيف إبراهيم، ولأهل الجنة»[71].

إن تحقيق الانتفاع بالإكرام مناطه التكريم بالعقل، تلك النعمة العظيمة، التي بها يكون نفع الإنسان بما أكرمه الله به في الدنيا والآخرة، ففضله به على سائر خلقه، قال القرطبي في قوله تعالى: «وَالصَّحِيحُ الذِي يُعَوَّلُ عَلَيْهِ أَنَّ التَّفْضِيلَ إِنَّمَا كَانَ بِالعَقْلِ الذِي هُوَ عُمْدَةُ التَّكْلِيفِ، وَبِهِ يُعْرَفُ اللَّهُ وَيُفْهَمُ كَلَامُهُ، وَيُوصَلُ إِلَى نَعِيمِهِ وَتَصْدِيقَ رُسِلِهِ؛ إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا لَمْ يَنْهَضْ بِكُلِّ المُرَادِ مِنَ العَبْدِ بُعِثَتِ الرُّسُلُ وَأُنْزِلَتِ الكُتُبُ..... وَإِنَّمَا التَّكْرِيمُ وَالتَّفْضِيلُ بِالعَقْلِ كَمَا بَيَّنَاهُ»([72]). وفي هذا القول تأكيد على منزلة العقل الرفيعة ومكانته العظيمة؛ بما يتيحه من أدوات النظر و ييسّره من سبل التدبُّر والتفكر؛ حتى يتوطد الإيمان بما تعقله القلوب المبصرة لآيات الله في الكتاب السطور، وما يقابلها في الكتاب المنظور، قال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي

66 قال السعدي: «وهذا من كرمه عليهم وإحسانه الذي لا يقادر قدره حيث كرم بني آدم بجميع وجوه الإكرام، فكرَّمهم بالعلم والعقل وإرسال الرسل وإنزال الكتب، وجعل منهم الأولياء والأصفياء وأنعم عليهم بالنعم الظاهرة والباطنة» انظر: السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. مرجع سابق، ج. 4، ص. 301.

67 الحسبان، محمد سويلم محمود. (2025). المقاصد الضرورية لهمّ النبي صلى الله عليه وسلم: حفظ الدين أنموذجًا. المجلة العربية الألمانية لعلوم الشريعة والقانون، م. 3، ع. 2، 205-230.

68 أخرجه الإمام أحمد في المسند برقم: (17596)، إسناده صحيح، رجاله ثقات، انظر: ابن حنبل، أحمد. (ت. 241 هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل. تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط. 1 / 2001م، ج. 29، ص. 138.

69 أخرجه الترمذي في سننه، كتاب الدعوات، أبواب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، برقم: (3544)، «هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ عَنْ أَنَسٍ». انظر: الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى. (ت. 279 هـ)، الجامع الكبير (سنن الترمذي). تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط. 1 / 1996م، ج. 5، ص. 512.

70 الأصفهاني، الحسين بن محمد أبو القاسم الراغب. (ت. 502 هـ)، المفردات في غريب القرآن. تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم الشامية، بيروت، ط. 1 / 1412هـ، ص. 707.

71 بنت الشاطئ، عائشة محمد علي عبد الرحمن. (ت. 1419هـ)، التفسير البياني للقرآن الكريم، دار المعارف، القاهرة، ط. 7 /1990م، ج. 2، ص. 20.

72 القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد. مرجع سابق، ج. 10، ص. 624.

ٱلصُّدُورِ ﴿٤٦﴾﴾[73]. إذ إن الكفر أشد من عمى الأبصار؛ لأن فيه تعطيل لنعمة العقل التي برشدها يحصّل الإكرام. وينال تفضيل بني آدم على الدوام. قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ ذَرَأۡنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِۖ لَهُمۡ قُلُوبٞ لَّا يَفۡقَهُونَ بِهَا وَلَهُمۡ أَعۡيُنٞ لَّا يُبۡصِرُونَ بِهَا وَلَهُمۡ ءَاذَانٞ لَّا يَسۡمَعُونَ بِهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلۡأَنۡعَٰمِ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡغَٰفِلُونَ ﴿١٧٩﴾﴾[74]. فكانوا بتعطيل عقولهم أشبه بالأنعام. بل أضل بما فوّتوا على أنفسهم من ظفر برضا الرحمن وفوز بمتع الجنان. وحرز من فتن الشيطان. قال تعالى: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيۡسَ لَكَ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ﴿٤٢﴾﴾[75]. إذ كيف يُتبع من أبى إكرام الله لآدم وتوعد بإغواء ذريته. إلا أن يكون غاويًا بلا عقل أثيمًا باغيًا.

إن إكرام الإنسان يتجلى كذلك في تكريم الله تعالى الصحف بما فيها من الوحي. وتكريم الملائكة المكرمين الذي أسجدهم الله لآدم. وتكريم المؤمنين أهل العبادة والدعوة والدعاء. وكل ذلك فيه تفضيل لهذا الإنسان الذي حمله أمانة الاستخلاف في الأرض. فسخر له الكون وما به من المخلوقات. وأرسل إليه رسله بالوحي؛ حتى يسعد ويفوز الفوز العظيم المعتبر. الأزكى والأكرم عند كل ذي نظر.

من خلال الموارد القرآنية لمصطلح الإكرام. يتبين أن الإكرام متعلق بالنفع[76] التام في الدنيا والآخرة. وهذا ظاهر من سياق الآيتين في سورة الرحمن. حيث جاء لفظ الإكرام مرة بعد ذكر نعم الله على عباده في الدنيا. ومرة بعد ذكر نعم الآخرة. كما جاء الإكرام مسبوقًا بفعلي البقاء والبركة: (يبقى. تبارك). واستعمال فعلي المضارع في آيتي سورة الرحمن؛ دال على استمرار نفع هذا الإكرام ورفعته ودوامه وتمامه. وما ورد في الآيات من لفظ (الإكرام) يؤكد تلك العلاقة النفعية. سواء تعلق الأمر بنفع الله لعباله. أو بنفع بعضهم بعضًا طلبًا لمرضاته. والقرآن لم يذكر مصطلح (الإكرام) إلا في اتصال مع نفعه لهذا الإنسان دنيا وآخرة. فالإكرام متصل دائم ببقاء الله حتى بعد فناء كل شيء. يكمل بتنعيم المؤمنين في الآخرة. ويتبارك بذكر اسمه الأعظم ذي الجلال والإكرام.

من خلال ما سبق. يمكن استخلاص المعنى الكلي الذي لزم مصطلح (الإكرام) في موارده. ومنه الخلوص إلى تعريف مصطلح الإكرام في القرآن الكريم كما يلي:

«الإكرام هو وصف للخالق تعالى. وهو تشريف وعزة وإحسان إلى الناس. به يتحقق نفعهم التام في العاجلة والآجلة. ويستوجب دوامه الطاعة منهم والحمد والإجلال».

## 4. الخاتمة

### 4. 1. النتائج

من أهم نتائج البحث:

- تنبني دلالة الإكرام في القرآن الكريم على أصلها اللغوي. المتمركز على معاني الشرف في الذات. والتشريف والتفضيل لرفعة في الشأن على وجه العموم والدوام. وتتفرع داخل سياقات

73 سورة الحج: 46.
74 سورة الأعراف: 179.
75 سورة الحجر: 42.
76 قال الراغب: «الإكرام والتكريم أن يوصل إلى الانسان إكرام أي نفع لا يلحقه فيه غضاضة» انظر: الأصفهاني. الحسين بن محمد أبو القاسم الراغب. مرجع سابق. ص. 707.

النصوص القرآنية، لتشمل معاني تتعلق بتشريف الذات والرفعة والسمو، والرقة والنقاء وتجنب الإهانة، والتزكية والخير والبركة، وتكثير النفع والإعزاز وكثرة العطاء.

- يتميز مصطلح الإكرام في القرآن الكريم، بكونه مصطلحًا قليل الورود، محدود الأبعاد، لكنه متعدد الصيغ الاشتقاقية، وله مكانته بين المفاهيم الدالة على قيمة الإنسان في هذا الكون، وعلاقاته به وبخالقه؛ وهذا يدل على أهمية مفهوم الإكرام بين المفاهيم القرآنية، خاصة مع تكرار مشتقات الإكرام في السور وبأكثر من أسلوب بحسب السياقات المختلفة، مما يؤكد محورية الإكرام في نسق المصطلحات القرآنية.

- أهمية حجم ورود مشتقات الإكرام فيما نزل من القرآن بمكة؛ يؤكد مركزية مفهوم الإكرام كأساس من أسس الدعوة، وأصل تبنى عليه التكاليف والتشريعات، كما يميز بين الإكرام والتكريم وبين الكرم المرتبط بعموم معاني الشرف، وبخصوص معنى الجود وإنفاق المال.

- أهمية سورة الرحمن، وتفردها بما احتوته من مصطلح (الإكرام) بصيغته الأم، وتجدد ذكره بها.

- القرآن الكريم لم يستعمل مصطلحي (الكرم) و (التكريم) بهاتين الصيغتين المصدريتين، إنما استعمل الصيغة المصدرية (الإكرام)؛ وفي ذلك دلالة على تجرد ارتباط الإكرام - عند استعماله بهذه الصيغة المصدرية - بالزمان والمكان، كذلك استعمل القرآن الكريم فعل الإكرام: (أكرم)؛ وذلك يشير إلى دلالة الفعل من جهة على الحدوث والتجدد ارتباطًا بالزمن: إذ الإكرام يزيد وينمو ويتجدد؛ لذلك كان التعبير عنه بالفعل أبلغ وأنسب عند إرادة هذه المعاني، ومن جهة أخرى يدل الإكرام على علاقة بين المكرِم والمكرَم؛ لذلك ناسب الإكرام الفعل المتعدي (أكرم)، بينما غاب في الاستعمال القرآني الفعل اللازم (كرم) الذي لا يُظهر عند استعماله علاقة التعدي تلك.

- تعريف مصطلح الإكرام:» الإكرام هو وصف للخالق تعالى، وهو تشريف وعزة وإحسان إلى الناس، به يتحقق نفعهم التام في العاجلة والآجلة، ويستوجب دوامه الطاعة منهم والحمد والإجلال «.

## 4. 2. التوصيات

إن ما تم اعتماده من أركان الدراسة المصطلحية في دراسة مصطلح الإكرام، وإن كان عمدة الدراسة ولبها، إلا أنه لا يكمل إلا بدراسة هذا المصطلح في امتداداته الداخلية والخارجية، أي دراسة صفاته وعلاقاته وضمائمه ومشتقاته وقضاياه، فلا شك أن ذلك من شأنه إثراء نتائج البحث بزيادة فهم مصطلح الإكرام داخل نسقه القرآني الفريد. ومن التوصيات كذلك:

- دراسة مصطلحات وردت مع مصطلح الإكرام في الآيات، كمصطلح البقاء ومصطلح التبارك، ومصطلح التنعيم، ومصطلح الجلال وغيرها، إذ ذلك لا محالة سيحيط بالمفهوم أكثر؛ مما سيغني البحث بزيادات في نتائجه، ويتيح تحصيل فهم أدقّ وأكمل لمصطلح الإكرام.

- دراسة المصطلحات القريبة في معناها من مصطلح الإكرام، خاصة تلك المنتمية إلى أسرته المفهومية، كمصطلحات: التسخير والتمكين والعزة والسيادة والاصطفاء والإيثار والاختيار وغيرها، فذلك من شأنه أن يدقق في مفاهيم هذه المصطلحات، ويُمكِّن من فهمها أكثر من خلال نصوصها، وكذا فهم نصوصها بها، دون خلط بين تلك المصطلحات، مع مراعاة ما بينها من ائتلاف وما ميزها من اختلاف.

## المراجع والمصادر

### القرآن الكريم


الأصفهاني، الحسين بن محمد أبو القاسم الراغب. (ت. 502 هـ). المفردات في غريب القرآن. تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم الشامية، بيروت.

الألوسي، شهاب الدين. (ت. 1270 هـ). روح المعاني. دار الكتب العلمية، بيروت.

بنت الشاطئ، عائشة محمد علي عبد الرحمن. (ت. 1419هـ). التفسير البياني للقرآن الكريم. دار المعارف، القاهرة.

بوشلطة، أحمد. (2007). مفهوم الإنسان في القرآن الكريم والحديث الشريف. منشورات الحلبي، بيروت.

البوشيخي، الشاهد. (2009). مظاهر تكريم الإنسان في القرآن الكريم. أنفو برانت، فاس.

التبريزي، الخطيب يحيى بن علي. (ت. 502 هـ). شرح ديوان عنترة. تحقيق: مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت، 1992م.

الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى. (ت. 279 هـ). الجامع الكبير (سنن الترمذي). تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

جبل، محمد حسن. (2010). المعجم الاشتقاقي المؤصل. مكتبة الآداب، القاهرة.

الجمل، حسن عز الدين. (2003-2008). مخطوطة الجمل - معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن. الهيئة المصرية العامة للكتاب مصر.

الجوهري، إسماعيل أبو النصر بن حماد. (ت. 393 هـ). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت.

الحسبان، محمد سويلم محمود. (2025). المقاصد الضرورية لهمِّ النبي صلى الله عليه وسلم: حفظ الدين أنموذجًا. المجلة العربية الألمانية لعلوم الشريعة والقانون، م. 3، ع. 2.

حماد، عمر يوسف محمود. (2018). إكرام الفرع بصلاح الأصل في القرآن الكريم. مجلة علوم الشريعة والقانون بالجامعة الأردنية، م. 45، ع. 4.

الحميري، نشوان بن سعيد. (ت. 573 هـ). شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم. تحقيق: د. حسين بن عبد الله العمري وآخرون، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، ط. 1 /1999م.

ابن حنبل، أحمد. (ت. 241 هـ). مسند الإمام أحمد بن حنبل. تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط. 1 / 2001م.

الحواش، محمد بن أحمد بن محمد بن معيض. (2020). الكرم في القرآن الكريم مشتقاته ومجالاته وأنواعه دراسة موضوعية. مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية، م. يونيو، ع. 39.

الرازي، فخر الدين. (ت. 606 هـ). التفسير الكبير. دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط. 3/ 1420هـ1999-م.

الزبيدي، محمد مرتضى. (2001). تاج العروس من جواهر القاموس. تحقيق: جماعة من المختصين، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت.

الزمخشري، جار الله محمود. (ت. 538 هـ). أساس البلاغة. تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 1 /1998م.

زيان، جميلة. (2010). مفهوم الأمر في القرآن الكريم دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي. دار ابن حزم، ط. 1/ 2010م.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. (ت. 1376هـ). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. 1 / 2000م.

سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي. (ت. 132 هـ). الكتاب. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. مكتبة الخانجي، القاهرة، ط. 3 /1988م.

ابن سيده، علي بن إسماعيل. (ت. 458 هـ). المحكم والمحيط الأعظم. تحقيق: عبد الحميد هنداوي. دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م.

الشافعي، محمد إبراهيم أحمد إبراهيم. (2022). إشباع المعنى في النص القرآني دراسة في البنية اللغوية لسورة الحاقة. مجلة الدراسات القرآنية أدنبرة. ع. 24، ص. 120-139.

الشنفرى، الأزدي. (2000). شعر الشنفرى الأزدي. تحقيق ودراسة: أحمد محمد عبيد. المجمع الثقافي، أبو ظبي.

الصاحب، إسماعيل بن عباد. (1994). المحيط في اللغة. تحقيق محمد حسن آل ياسين. عالم الكتب، بيروت.

ابن فارس، أحمد. (ت. 395 هـ). معجم مقاييس اللغة. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. دار الفكر، دمشق، ط. 1/ 1979م.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد. (ت. 174هـ). معجم العين. تحقيق: عبد الحميد هنداوي. دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 1/ 2003م.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد. (ت. 671 هـ). الجامع لأحكام القرآن. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط. 2 / 1964م.

القضاة، خالد يوسف. (2012). تكريم الإنسان في منهج القرآن ودلالته التربوية. المجلة الأردنية للدراسات الاسلامية بجامعة آل البيت، م. 10، ع. 3، ص. 71-95.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (ت. 747 هـ). تفسير القرآن العظيم. دار الفكر، بيروت، 1982م.

محمد علي، نبيلة حامد. (2019). إكرام الضيف في القرآن الكريم دراسة موضوعية. مجلة كلية أصول الدين والدعوة، المنوفية، جامعة الأزهر، مصر، م. دجنبر، ع. 38، ص. 971-1003.

المستعصمي، محمد بن أيدمر. (ت. 710 هـ)، الدر الفريد وبيت القصيد. تحقيق: كامل سلمان الجبوري. دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 1 / 2015م.

ابن منظور، محمد بن مكرم. (ت. 711 هـ). لسان العرب. دار صادر، بيروت، ط. 3 / 1414هـ.

النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد. (ت. 710 هـ). تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل). تحقيق: يوسف علي بديوي. دار الكلم الطيب، بيروت، ط. 1 / 1998م.

هارون، ابن موسى. (ت. 170 هـ). الوجوه والنظائر في القرآن الكريم. تحقيق: حاتم صالح الضامن. وزارة الثقافة والإعلام العراقية، بغداد، 1988م.

الوادي، عادل. (2023). مصطلح التفضيل في القرآن الكريم. مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قطر، جامعة الدوحة، م. 41، ع. 2، ص. 69-93.

الوادي، عادل. (2024). مصطلح التكريم في القرآن الكريم. مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، م. 21، ع. 2، ص. 91-125.

يحيى بن سلام، بن أبي ثعلبة. (ت. 200 هـ). التصاريف. تحقيق هند شلبي. الشركة التونسية للتوزيع، تونس/1979م.

## References (Romanization)

al-Alūsī, Shihāb al-Dīn. (d. 1270 H). Rūḥ al-Maʿānī. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

al-Aṣfahānī, al-Ḥusayn ibn Muḥammad Abū al-Qāsim al-Rāghib. (d. 502 H). al-Mufradāt fī Gharīb al-Qur'ān. Taḥqīq: Ṣafwān ʿAdnān al-Dāwūdī. Beirut: Dār al-Qalam al-Shāmīyah.

al-Būshīkhī, al-Shāhid. (2009). Maẓāhir Takrīm al-Insān fī al-Qur'ān al-Karīm. Fās: Anfū Brānt.

al-Farāhīdī, al-Khalīl ibn Aḥmad. (d. 174 H). Muʿjam al-ʿAyn. Taḥqīq: ʿAbd al-Ḥamīd Hindāwī. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1st ed., 2003 CE.

al-Ḥawāsh, Muḥammad ibn Aḥmad ibn Muḥammad ibn Muʿayyiḍ. (2020). al-Karam fī al-Qur'ān al-Karīm: Mushtaqātuh wa Majālātuh wa Anwāʿuh – Dirāsah Mawḍūʿīyah. Majallat Kulliyyat Uṣūl al-Dīn wa-l-Daʿwah bi-l-Manūfīyah, June, vol. 39.

al-Ḥisbān, Muḥammad Suwaylim Maḥmūd. (2025). al-Maqāṣid al-Ḍarūrīyah li-Himm al-Nabī ṣallá Allāh ʿalayhi wa-sallam: Ḥifẓ al-Dīn Anmūdhajan. al-Majallah al-ʿArabīyah al-Almāniyyah li-ʿUlūm al-Sharīʿah wa-l-Qānūn, vol. 3, no. 2.

al-Ḥumayrī, Nashwān ibn Saʿīd. (d. 573 H). Shams al-ʿUlūm wa Dawāʾ Kalām al-ʿArab min al-Kalūm. Taḥqīq: D. Ḥusayn ibn ʿAbd Allāh al-ʿUmrī wa Ākhirūn. Beirut: Dār al-Fikr al-Muʿāṣir; Damascus: Dār al-Fikr, 1st ed., 1999 CE.

al-Jamal, Ḥasan ʿIzz al-Dīn. (20032008-). Makhṭūṭah al-Jamal – Muʿjam wa Tafsīr Lughawī li-Kalimāt al-Qur'ān. Cairo: al-Hayʾah al-Miṣriyyah al-ʿĀmmah li-l-Kitāb.

al-Jawharī, Ismāʿīl Abū al-Naṣr ibn Ḥammād. (d. 393 H). al-Ṣiḥāḥ Tāj al-Lughah wa Ṣiḥāḥ al-ʿArabīyah. Taḥqīq: Aḥmad ʿAbd al-Ghafūr ʿAṭṭār. Beirut: Dār al-ʿIlm li-l-Malāyīn.

al-Mustaʿṣimī, Muḥammad ibn Aydamr. (d. 710 H). al-Durr al-Farīd wa Bayt al-Qaṣīd. Taḥqīq: Kāmil Salmān al-Jubūrī. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1st ed., 2015 CE.

al-Nasafī, Abū al-Barakāt ʿAbd Allāh ibn Aḥmad. (d. 710 H). Tafsīr al-Nasafī (Madārak al-Tanzīl wa Ḥaqāʾiq al-Taʾwīl). Taḥqīq: Yūsuf ʿAlī Badwī. Beirut: Dār al-Kalim al-Ṭayyib, 1st ed., 1998 CE.

al-Quḍāh, Khālid Yūsuf. (2012). Takrīm al-Insān fī Manhaj al-Qur'ān wa Dalālatuh al-Tarbawīyah. al-Majallah al-Urdunīyah li-l-Dirāsāt al-Islāmīyah bi-Jāmiʿat Āl al-Bayt, vol. 10, no. 3, pp. 7195-.

al-Qurṭubī, Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad. (d. 671 H). al-Jāmiʿ li-Aḥkām al-Qur'ān. Taḥqīq: Aḥmad al-Bardūnī wa Ibrāhīm Aṭfīsh. Cairo: Dār al-Kutub al-Miṣriyyah, 2nd ed., 1964 CE.

al-Rāzī, Fakhr al-Dīn. (d. 606 H). al-Tafsīr al-Kabīr. Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, vol. 3, 1420 H / 1999 CE.

al-Saʿdī, ʿAbd al-Raḥmān ibn Nāṣir. (d. 1376 H). Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī Tafsīr Kalām al-Mannān. Taḥqīq: ʿAbd al-Raḥmān ibn Maʿlā al-Luwaiḥiq. Beirut: Muʾassasat al-Risālah, 1st ed., 2000 CE.

al-Ṣāḥib, Ismāʿīl ibn ʿAbbād. (1994). al-Muḥīṭ fī al-Lughah. Taḥqīq: Muḥammad Ḥasan Āl Yāsīn. Beirut: ʿĀlam al-Kutub.

al-Shāfiʿī, Muḥammad Ibrāhīm Aḥmad Ibrāhīm. (2022). Ishbāʿ al-Maʿnā fī al-Naṣṣ al-Qurʾānī: Dirāsah fī al-Bunyah al-Lughawīyah li-Sūrat al-Ḥāqqah. Majallat al-Dirāsāt al-Qurʾānīyah, Edinburgh, no. 24, pp. 120-139.

al-Shanfara, al-Azdī. (2000). Shiʿr al-Shanfara al-Azdī. Taḥqīq wa Dirāsah: Aḥmad Muḥammad ʿUbayd. Abū Ẓabī: al-Majmaʿ al-Thaqāfī.

al-Tabrīzī, al-Khaṭīb Yaḥyā ibn ʿAlī. (d. 502 H). Sharḥ Dīwān ʿAntarah. Taḥqīq: Majīd Ṭarrād. Beirut: Dār al-Kitāb al-ʿArabī, 1992 CE.

al-Tirmidhī, Abū ʿĪsā Muḥammad ibn ʿĪsā. (d. 279 H). al-Jāmiʿ al-Kabīr (Sunan al-Tirmidhī). Taḥqīq: Bashār ʿAwād Maʿrūf. Beirut: Dār al-Gharb al-Islāmī.

al-Wādī, ʿĀdal. (2023). Muṣṭalaḥ al-Tafḍīl fī al-Qurʾān al-Karīm. Majallat Kulliyyat al-Sharīʿah wa-l-Dirāsāt al-Islāmīyah, Qatar, Jāmiʿat al-Doha, vol. 41, no. 2, pp. 6993-.

al-Wādī, ʿĀdal. (2024). Muṣṭalaḥ al-Takrīm fī al-Qurʾān al-Karīm. Majallat Jāmiʿat al-Shāriqah li-l-ʿUlūm al-Sharīʿah wa-l-Dirāsāt al-Islāmīyah, Jāmiʿat al-Shāriqah, vol. 21, no. 2, pp. 91125-.

al-Zamakhsharī, Jār Allāh Maḥmūd. (d. 538 H). Asās al-Balāghah. Taḥqīq: Muḥammad Bāsil ʿUyūn al-Sūd. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1st ed., 1998 CE.

al-Zubaydī, Muḥammad Murtaḍā. (2001). Tāj al-ʿArūs min Jawāhir al-Qāmūs. Taḥqīq: Jamāʿah min al-Mukhtaṣṣīn. Kuwait: Wizārat al-Irshād wa-l-Anbāʾ.

Bint al-Shāṭiʾ, ʿĀʾishah Muḥammad ʿAlī ʿAbd al-Raḥmān. (d. 1419 H). al-Tafsīr al-Bayānī li-l-Qurʾān al-Karīm. Cairo: Dār al-Maʿārif.

Bushallaṭah, Aḥmad. (2007). Mafhūm al-Insān fī al-Qurʾān al-Karīm wa-l-Ḥadīth al-Sharīf. Beirut: Manshūrāt al-Ḥalabī.

Ḥammād, ʿUmar Yūsuf Maḥmūd. (2018). Ikrām al-Farʿ bi-Ṣalāḥ al-Aṣl fī al-Qurʾān al-Karīm. Majallat ʿUlūm al-Sharīʿah wa-l-Qānūn bi-l-Jāmiʿah al-Urdunīyah, vol. 45, no. 4.

Hārūn, Ibn Mūsā. (d. 170 H). al-Wujūh wa-l-Nazāʾir fī al-Qurʾān al-Karīm. Taḥqīq: Ḥātim Ṣāliḥ al-Ḍāmin. Baghdad: Wizārat al-Thaqāfah wa-l-Iʿlām al-ʿIrāqīyah, 1988 CE.

Ibn Fāris, Aḥmad. (d. 395 H). Muʿjam Maqāyīs al-Lughah. Taḥqīq: ʿAbd al-Salām Muḥammad Hārūn. Damascus: Dār al-Fikr, 1st ed., 1979 CE.

Ibn Ḥanbal, Aḥmad. (d. 241 H). Musnad al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal. Taḥqīq: Shuʿayb al-Arnūṭ. Beirut: Muʾassasat al-Risālah, 1st ed., 2001 CE.

Ibn Kathīr, Ismāʿīl ibn ʿUmar. (d. 747 H). Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm. Beirut: Dār al-Fikr, 1982 CE.

Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Makram. (d. 711 H). Lisān al-ʿArab. Beirut: Dār Ṣādir, 3rd ed., 1414 H.

Ibn Sīdah, ʿAlī ibn Ismāʿīl. (d. 458 H). al-Muḥkam wa-l-Muḥīṭ al-Aʿẓam. Taḥqīq: ʿAbd al-Ḥamīd Hindāwī. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 2000 CE.

Jabal, Muḥammad Ḥasan. (2010). al-Muʿjam al-Ishtiqāqī al-Muʾaṣṣal. Cairo: Maktabat al-Ādāb.

Muḥammad ʿAlī, Nabīlah Ḥāmid. (2019). Ikrām al-Ḍayf fī al-Qurʾān al-Karīm: Dirāsah Mawḍūʿīyah. Majallat Kulliyyat Uṣūl al-Dīn wa-l-Daʿwah, al-Manūfīyah, Jāmiʿat al-Azhar, Miṣr, December, vol. 38, pp. 971-1003.

Sībawayh, ʿAmr ibn ʿUthmān ibn Qanbar al-Ḥārithī. (d. 132 H). al-Kitāb. Taḥqīq: ʿAbd al-Salām Muḥammad Hārūn. Cairo: Maktabat al-Khānjī, 3rd ed., 1988 CE.

Yaḥyā ibn Salām, ibn Abī Thaʿlabah. (d. 200 H). al-Taṣārīf. Taḥqīq: Hind Shalabī. Tunis: al-Sharikah al-Tūnisīyah li-l-Tawzīʿ, 1979 CE.

Ziyān, Jamīlah. (2010). Mafhūm al-Amr fī al-Qurʾān al-Karīm: Dirāsah Muṣṭalaḥīyah wa Tafsīr Mawḍūʿī. Beirut: Dār Ibn Ḥazm, 1st ed., 2010 CE.